



كلنا رأى ذلك الشاب السوري الواقف إلى جانب إحدى السيارات التي تضع شارة الأمم المتحدة، كان يتكلّم فينبعث الكلام صرacha يحمل أقسى معاني الألم، وهو يؤكّد تخاذل العالم عن نصرة شعب يقتل ويذبح، وتهدم بنيته التحتية تحت سمع العالم وبصره.

لم يكن المقصود من احتجاز مراقب الأمم المتحدة هو الانتقام من هذا العالم في أشخاص هؤلاء، ولكنها رسالة أراد بعض شباب كتيبة أبناء اليرموك إيصالها إلى هذا العالم الظالم.

أراد أن يبيّن لهذا العالم المترفّج على جراحنا أنّ استمرار خذلان العالم لهذا الشعب ستكون نتائجه وخيمة على هذا العالم. لقد عومل هؤلاء المراقبون أفضـل معاملة، بحيث لم يعتبرهم هؤلاء الشباب أسرى، بل اعتبرهم ضيوفاً يجب إكرامهم، ولم يكن هذا خوفاً من انتقامـة العالم منهم، وهؤلاء الشباب لم يعرّفوا الخوف يوماً وهم يواجهـون بأسلحتـهم البسيطة كلـ أسلحةـ العالم المتطرفةـ والمتقدمةـ والتي يواجهـ بهاـ النـظامـ المـدعـومـ دولـياـ هـؤـلـاءـ الشـبابـ، ولـمـ يـكـنـ أيـ خـوـفـ عـلـىـ قـضـيـتهمـ العـادـلـةـ، فـقـدـ عـرـفـواـ مـوـقـفـ الـعـالـمـ مـنـ ثـورـتـهـمـ.

لقد كان إكرام السوري لأصحاب القبعات الزرق من الواجب والكرم الذي عرف به الشعب السوري على مدى الأزمان، ومن دافع ديني يفرض عليهم حسن معاملة الأسير.

إنّ الذي حدث مع مراقبـيـ الأمـمـ المـتحـدةـ هوـ الأولـ، ولـنـ يـكـنـ الأـخـيـرـ إـذـ اـسـتـمـرـ خـذـلـانـ الـعـالـمـ لـهـذـاـ الشـعـبـ الذـيـ فـقـدـ الـعـالـمـ ضـمـيرـهـ تـجـاهـ قـضـيـتهـ العـادـلـةـ، وـتـجـاهـ ماـ يـلـاقـيهـ منـ أـذـىـ لـمـ يـرـ الـعـالـمـ عـلـىـ مـدـىـ التـارـيخـ لـهـ مـثـلاـ.

لقد استطاع الشعب السوري أن يضبط سلوكـهـ تـجـاهـ هـذـاـ الـعـالـمـ لـمـدـدـ عـامـينـ، إـلـاـ أـنـتـاـ لـاـ نـسـتـطـعـ إـلـاـ نـتـوـقـعـ إـلـاـ نـتـفـقـ عـلـىـ اـنـفـلـاتـاـ لـمـشـاعـرـ الـكـثـيرـ مـنـ أـبـنـاءـ هـذـاـ الشـعـبـ؛ وـعـنـدـهـاـ سـيـتـحـدـدـ الـعـالـمـ كـلـهـ عـنـ الإـرـهـابـيـنـ الجـدـدـ الذـيـنـ انـطـلـقـوـاـ مـنـ أـرـضـ سـوـرـيـةـ، بلـ مـنـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ كـلـهـ، وـالـذـيـ لـاـ يـدـرـيـ أـحـدـ كـيـفـ سـيـكـونـ اـنـتـقـامـهـ مـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـظـالـمـ، فالـقـطـةـ الـتـيـ يـشـتـدـ بـهـاـ الـجـوـعـ قدـ تـضـطـرـ لـأـنـ تـأـكـلـ أـبـنـاءـهـاـ.

فـعـلـىـ الـعـالـمـ أـنـ يـقـومـ بـوـاجـهـهـ، وـلـيـحـذـرـ غـضـبـ الشـعـبـ السـوـرـيـ قـبـلـ أـنـ يـصـلـ هـذـاـ الـعـالـمـ إـلـىـ مـرـحـلـةـ لـاـ يـلـوـمـنـ فـيـهـاـ إـلـاـ نـفـسـهـ.

المصادر: